

عبر وتأمّلات ... في الحوادث الواقعات ، والفنّ النازلات التي تمّتحن بها أمّة

الإسلام في كلّ زمان ، ومكان .

تعلّيق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها ، وبها : نبشّر ، ونحذّر ، ونثبّت ، ونصير ...

الحلقة (١٠٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف الأنبياء ، والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله ، وصحابه أجمعين ... أمّا بعد :

تبديل الشريعة في البلاد الإسلامية .

(١)

تبديل الشريعة ، وتنجيها من أن تكون الحاكمة في قضايا الناس - في كلّ أمورهم - هو مطمح ، ومبتغى أعداء الشريعة الآن ، ووظيفة أتباعهم من الرنادقة الليبراليين ، والملاحدة الغاوين ، ...

لن يقرّ قرارهم حتى لا يُحكّم بكتاب ، ولا سنة ، إنّما بالأنظمة ، والقوانين الوضعية ، التي هي محض زبالة الأذهان ، وصرف نحاتة الأفكار^(١) ، يُريدونها دينًا مخترعًا ، ومدّهبًا جديدًا ؛ يتحاكم إليها العباد في جميع البلدان ، فإلى الله المشتكى !!

"وقد ربّي لنا المستعمرون من هذا النوع طبقات أرضعوهم لبان هذه القوانين ، ... ، فصار للمسلمين من أئمة الكفر ما لم يُبتل به الإسلام في أيّ دورٍ من أدوار الجهل بالدين في بعض العصور ، وصار هذا الدين الجديد هو القواعد الأساسية التي يتحاكم إليها المسلمون في أكثر بلاد الإسلام ، سواء منها ما وافق في بعض أحكامه شيئًا من أحكام الشريعة ، وما خالفها"^(٢) ،

وهؤلاء هم "طواغيت العالم ؛ إذا تأمّلتها ، وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعنّ التحاكم إلى الله ، وإلى الرسول إلى

(١) فتاوى ، ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٢٨٨/١٢) .

(٢) حكم الجاهلية ؛ لأحمد شاعر ؛ ص : (٣٤-٣٥) .

التَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ ، وَعَنْ طَاعَتِهِ ، وَمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ إِلَى طَاعَةِ الطَّاغُوتِ ،
وَمُتَابَعَتِهِ"^(١) ؛ وَصَدَقَ اللهُ الْقَائِلُ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠] .
وَلِلْحَدِيثِ بَقِيَّةٌ قَرِيبَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ ...

(١) إعلام الموقعين ؛ لابن القيم (٤٠/١) .